

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 2- سورة النجم | من الآية 5 إلى 11

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم علمه سبيل القوى وهو بالافق الاعلى ثم دنا فتدلى - 00:00:01

فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما رأى هذه الايات الكريمة في سورة النجم جاءت بعد فاتحة السورة قوله جل وعلا والنجم اذا هوى - 00:00:33

ما ظل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى اللي هو الا وحي يوحى هذه الايات تقدمت امس علمه شديد القوى في مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنا فتدلى - 00:01:05

وكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما رأى قوله جل وعلا علمه شديد القوى قوله جل وعلا قبلها ما ينطق عن الهوى ان هو - 00:01:41

اي كلامه صلى الله عليه وسلم الا وحي واكده بقوله يوحى ليس مجازا بل هو وحي يوحى حقيقة من اين اتى ما طريقة الوصول اليه كيف جاء هذا الوحي الى محمد صلى الله عليه وسلم - 00:02:16

قال الله جل وعلا علمه شديد القوى من الذي علمه من الذي اوصل اليه الوحي الذي اوصل اليه الوحي شديد القوى لا يمكن ان تعترضه الشياطين ولا تقربوا منه - 00:02:54

ولا يتسلط اليه منجمون ولا افاكون ولا كذاكون وانما هو شديد القوة. قوي ما احد يستطيع ان يقرب منه ويدخل عليه ما ليس بمحظ او يسلبه الوحي قبل ان يوصله الى محمد صلى الله عليه وسلم - 00:03:29

بل هذا شديد قوي شديد القوى اقتلاً قوم لوط من الارض السابعة بطرف جناحه ورفعها الى السماء كرة ليست قرية واحدة قيل انها سبع رفعها بطرف جناحه الى فوق حتى سمع - 00:04:06

من في السماء الدنيا اهل السماء سمعوا نباح الكلاب وصياح الديكة ثم قلبها واصح صيحة واحدة بثمود فهمدوا جميعا عن اخرهم ويقال ورد ان الشيطان اعترض عيسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام - 00:04:45

ففخ عليه جبريل نفخة كما وقع الا في الهند علمه شديد القوى لأن معه وحي معه قول الله جل وعلا معه تشريع لو ارسل مع شخص ضعيف لربما تسلط عليه المتسلطون - 00:05:19

وسلبوه اياه او زادوا فيه او اخذوا منه او غيرروا وبدلوا لانه اذا كان ضعيف قدروا عليه لكنه شديد القوى ذو قدرة ذو حسن وبهاء وجمال قيل صحة جسم - 00:05:52

وكمال عقل وتطرق المرة بمعنى القدرة لقوله صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لغني ولا لذى مرة سوي. ذي مرة يعني قدرة اثنان من الناس لا تحل لهما الصدقة - 00:06:36

الغنى بماله وان كان ضعيف او مريض او عاجز او يتيم ما دام غني له مال فلا تحل له الصدقة الثاني القادر على الكسب عنده قدرة على الكسب لا تحل له الصدقة حتى لو لم يكن عنده مال - 00:07:08

يقال له اكتسب ولا تأخذ الصدقة لا تحل الصدقة لغنى ولا لي ذي مرة يعني ذي قدرة قال ابن عباس رضي الله عنهم خلق حسن

ومنظر حسن وقيل قوة في العقل وحده. يعني ادراك كامل - 00:07:33

ما يستطيع احد ان يتلاعب به وهو جبريل عليه الصلاة والسلام وهو افضل الملائكة كما ورد علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى فاستوى استوى بمعنى ارتفع وعلى لان له مكان - 00:08:03

عالٰم في السماوات ما هو يأتي بالوحى الى النبي صلٰى الله عليه وسلم في اي مكان هو فيه ويأتيه يجالسه ويخاطبه على صورة آدمي كما جاء في محور من الصحابة - 00:08:37

يسأل محمدا صلٰى الله عليه وسلم عن مراتب الاسلام والايمان والاحسان اخاطب النبي صلٰى الله عليه وسلم والصحابة يرونها ولا يعرفونه فاذا خاطب النبي صلٰى الله عليه وسلم وعلمه ما ارسله الله جل وعلا به - 00:09:10

استوى الى المكان العالى الرفيع لان له منزلة عند الله جل وعلا عالٰية فهو امين الوحى صلوات الله وسلامه عليه خلافا لما تقوله بعض الطوائف الضالة يقولون خان الاميين ينسبون الخيانة - 00:09:40

الى جبريل على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام وكيف يكون امين ويقال عنه خان الاميين لا يخون فهو امين الوحى فاستوى استوى في العلو وقد رأه النبي صلٰى الله عليه وسلم - 00:10:06

على صورته التي خلقه الله جل وعلا عليها مرتين المرة الاولى والنبي صلٰى الله عليه وسلم في الارض رأه في الافق وقد سد الافق وله ست مئة جناح وسقط النبي صلٰى الله عليه وسلم - 00:10:33

مفشاً عليه لما رأى سورة جبريل عليهم الصلاة والسلام واسرع جبريل الى النبي صلٰى الله عليه وسلم وجاءه في صورته التي يأتيه بها وضمه وهدأه وسكن روعة عليهما الصلاة والسلام - 00:11:03

فهو يأتي النبي صلٰى الله عليه وسلم في سورة ادمي وقد اتاه وعنه عائشة رضي الله عنها في سورة رجل من مشاهير العرب لحية الكلب وعائشة رضي الله عنها تراه وتظنه ذلك الرجل - 00:11:35

وكما يأتي الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبل نبينا محمد صلٰى الله عليه وسلم في سورة ادمي لانه الطف وارفق بهم فهم لا يتحملون رؤيته على صورته التي خلقه الله جل وعلا عليها لا يطيقون ذلك في الدنيا - 00:12:02

المرة الثانية رأه النبي صلٰى الله عليه وسلم في السماوات العلی لما عرج بالنبي صلٰى الله عليه وسلم الى السماوات العلی وفرض الله جل وعلا عليه على محمد صلٰى الله عليه وسلم المصلوات الخمس - 00:12:30

رأى جبريل هناك على صورته التي خلقه الله جل وعلا عليها وقد اقدر الله جل وعلا جبريل على التشكيل بصور عدة بامر الله جل وعلا ويأتي في كل مناسبة بحسب - 00:12:51

على حسب الصورة المناسبة لهذا المجيء احيانا يأتي مع النبي للقتال للجهاد في سبيل الله واحيانا يأتي معه للوحى يوحى اليه واحيانا يأتيه بصورة السائل المسترشد السائل عن احكام الدين - 00:13:15

من اجل ان يسمع الحاضرون فيستفيدوا وقد سأله النبي صلٰى الله عليه وسلم ان يريه نفسه التي جبله الله عليها فاراه نفسه مرتين مرة في الارض والنبي صلٰى الله عليه وسلم في غار حراء - 00:13:39

ومرة في السماء ولم يره احد من الانبياء على صورته التي خلق عليها الا نبينا محمد صلٰى الله عليه وسلم وقيل المعنى في قوله ذو مرة فاستوى اي استوى القرآن ثبت واستقر - 00:14:00

في صدر النبي صلٰى الله عليه وسلم بلا زيادة ولا نقص وهو بالافق الاعلى اي فاستوى جبريل بالافق الاعلى يعني في جهة المشرق وقد شد الافق من عظمه واتساع وكبر صورته عليه الصلاة والسلام - 00:14:23

اي فاستوى جبريل حال كونه بالافق الاعلى والمراد بالافق الاعلى جانب المشرق وهو فوق جانب المغرب والافق ناحية السماء وجمعه افق قال قتادة ومجاهد رحمهم الله تعالى هو الموضع الذي تطلع منه الشمس - 00:15:02

وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان ان رسول الله صلٰى الله عليه وسلم لم يرى جبريل في صورته الا مرتين اما واحدة فانه سأله ان يراه في صورته فاراه صورته فسد الافق - 00:15:30

واما الثانية فانه كان معه حين صعد فذلك قوله تعالى وهو بالافق الاعلى لقد رأى من ايات ربه الكبرى قال خلق جبريل يعني من ايات الله الكبرى خلق جبريل عظمة صورته عليه الصلاة والسلام - 00:15:50

رواه الامام احمد والطبراني وغيرهما وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قالرأيت جبريل عند سدرة المنتهى له ستمائة جناح اخرجه ابوالشيخ وابن حميد واحمد وعن ابن عباس قال الافق الاعلى مطلع الشمس - 00:16:16

ثم دنا فتدلى يقول تعالى مخبرا عن عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم انه علمه الذي جاء به الى الناس سرير القوى وهو جبريل عليه الصلاة والسلام كما قال تعالى انه لقول رسول كريم. ذي قوة عند ذي العرش مكين. الذي هو جبريل عليه السلام. نعم - 00:16:45

بقوة عند ذي العرش مكين. مطاع ثم امين وقال ها هنا ذو مرة قوة الله جل وعلا امنه وبعض الطوائف الضالة يخونونه قاله مجاهد والحسن وابن زيد وقال ابن عباس ذو منظر حسن - 00:17:16

وقال قتادة ذو خلق طويل حسن ولا منافاة بين القولين فانه عليه السلام ذو منظر حسن وقوه شديدة وقد ورد في الحديث الصحيح من روایة عمر وابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:17:40

لا تحل الصدقة لغنى ولا لذى مرأة سوي وقوله فتدلى جبريل من النبي صلى الله عليه وسلم. وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في غار حراء فسأل جبريل ان يريه صورته - 00:18:01

فارأه اياه فلما درجة النبي صلى الله عليه وسلم من الغار من غار حراء واذا جبريل قد سد الافق لذلك النبي صلى الله عليه وسلم وسقط على الارض مغشيا عليه فمثل بلمح البصر جاء جبريل على - 00:18:25

سورة التي يعرف النبي صلى الله عليه وسلم دنا فتدلى وقرب من النبي صلى الله عليه وسلم ومسح التراب عن وجهه وامن روعة عليهم الصلاة والسلام ثم دنا جبريل بعد استوائه بالافق الاعلى - 00:18:46

اي قرب من الارض فتدلى فنزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالوحى وقيل في الكلام تقديم وتأخير والتقدير ثم تدلی فدلي من فوق نزل بعدها يعني قرب من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:08

فكان قاب قوسين او ادنى. قاب قدر وكان مقدار ما بين جبريل ومحمد صلى الله عليهما وسلم او ما بين محمد صلى الله عليه وسلم وربه عند من يقول انه ان محمدا دنا من ربه جل - 00:19:36

وعلى لما رفع في المعراج الى السماوات العلى عليه الصلاة والسلام وكان قاب اي قدر كذا بمعنى قدر كذا قوسين او ادنى اي بل ادنى من ذلك. يعني بسرعة خاطفة بدل ما كان في الافق - 00:20:04

وقد شد الافق يا مسرعا وقرب من النبي صلى الله عليه وسلم وكان بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم مسافة قصيرة جدا اي قرب من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:31

قال والقاب والقيب والقاد والقيد والمقدار ذكر معناه في الصحاح يعني في تصريف اللغة قال الزمخشري وقد جاء التقدير يعني من العرب بالقوس والرمح والصوت كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:50

اباحة الصلاة بعد طلوع الشمس اذا ارتفعت بعد طلوع الشمس وارتفاعها قدر رمح وقد جاء التقدير بالقوس والرمح والسوط والذراع والباع والخطوة والشب والفطر والاصبع والقاب ما بين المقبض والسيبة - 00:21:16

يعني المقدار شيء يسير ولكل قوس قابان يعني القوس وطرفيه الاخرين وقال سعيد ابن المسيب رحمه الله القاب صدر القوس العربية. حيث يشد عليه السير الذي يتنكبه صاحبه ولكل قوس قاب واحد - 00:21:41

واخبر ان جبريل قرب من محمد صلى الله عليه وسلم فقربي قاب القوسين قاب قوسين قال الزجاج اي فيما تقدرون انتم والله سبحانه وتعالى عالم بمقادير الاشياء ولكنه يخاطبنا على ما جرت به عادة - 00:22:12

المخاطبة فيما بيتنا وقد اختلف علماء السلف رحمهم الله في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه هل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه وهل كانت رؤيته يعني رأسه ام رؤيته اية بقلبه - 00:22:38

اقوال للعلماء رحمة الله عند علماء السلف رحمة الله ذكرت في مواطنها وقد اخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن مسعود رضي الله عنه في هذه الاية قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل له ست مئة جناح وعنده قال في الاية - [00:23:04](#)

يا جبريل منه حتى كان قدر ذراع او ذراعين. وبه قال ابن عباس والحسن وعائشة وقتادة وقال ابن عباس القاب القيد والقوسين الذراعين وعن أبي سعيد قال لما اسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم اقترب من ربه فكان قاب قوسه - [00:23:31](#)

او ادنى. الم تر الى القوس ما اقربها من الوتر وعن انس رضي الله عنه ودنا الجبار رب العزة حتى كان منه قاب قوسين او وهذه رواية عن سلمة عن ابن عباس وفيه جهالة وقال الظحاك نحو ما قال انس - [00:23:57](#)

او ادنى او بمعنى بل او بمعنى الواو لان الشك لا يأتي من الله جل وعلا لان الله جل وعلا عالم بكل شيء ويكون بمعنى بل ادنى من ذلك او وادنى من ذلك - [00:24:22](#)

لان او تدل على الشك والله جل وعلا لا شك لا يشك في شيء ما بل كل شيء عنده بعلم حقيقي قيم وتأكد او بمعنى الواو وقيل بمعنى بل والاول اولى اي انها بمعنى الواو وادنى - [00:24:46](#)

قوله جل وعلا او يزيدون فارسلناه الى منة الف او يزيدون يعني بمعنى ويزيدون او بمعنى بل يزيدون عن مائة الف قال لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على صورة الادمي سأله عند الافق الاعلى ان يراه على - [00:25:09](#)

بصورته التي خلق عليها واراه فرأه النبي صلى الله عليه وسلم وكان بحرا قد سد الافق الى المغرب فخر مغشيا عليه يعني خر النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى صورة جبريل على - [00:25:36](#)

التي خلقه الله جل وعلا عليها ودنا منه قربا زائدا وضمه الى نفسه حتى افاق وسكن روعه وجعل يمسح التراب عن وجهه فاوحى الى عبده ما اوحى اي اوحى جبريل عليه الصلاة والسلام - [00:25:58](#)

الى عبد الله جل وعلا محمد صلى الله عليه وسلم يعني امر الله جبريل عليه السلام ان يوحى ان يأتي بالوحى الى عبده. والظمير الى الله جل وعلا الى عبد الله وهو محمد صلى الله عليه - [00:26:25](#)

فاوحى الى عبده ما اوحى التكثير هذا للتخفيم لفخامة الوحي وعظم شأنه فاوحى الى عبده ما اوحى ابلغ من قوله فاوحى الى عبده بالوحى فاوحى الى عبده ما اوحى. قوله جل وعلا الحاقة ما الحاقة؟ القارئة ما - [00:26:45](#)

وهكذا فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب المؤود ما رأى ما كذب فؤاد النبي صلى الله عليه وسلم او ان فؤاد النبي ما كذبه. يعني ما اراه شيئا على غير حقيقته - [00:27:14](#)

ما كذب المؤود ما رأى بل رأى شيئا حقيقى لا جزاف فيه ولا كذب ولا تمويه ما كذب المؤود ما رأى اي ما كذب فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم ما رأاه بصر - [00:27:42](#)

ليلة المعراج رؤية حقيقة ما كذب المؤود ما رأى. وهذه الآيات فيها التزكية الكاملة من الله جل وعلا لرسوله من الملائكة ومن الادميين جبريل ولمحمد صلى الله عليه وسلم وجبريل افضل الملائكة ومحمد افضل الرسل صلوات الله وسلامه عليهما - [00:28:04](#)

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:28:47](#)